سلسلة راغبات في الوصول لأعلى الدرجات

١

همسات إلى أختي المسلمة

١٠ همسات من محبات



جمع وترتيب

طالبات علم

دار الأرقم بن أبي الأرقم

الدار العالمية للنشر والتوزيع

همسات...

إلى أختي المسلمة

الدار العالمية للنشر والتوزيع

همسات

إلى أختي المسلمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الدار العالمية للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى

١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

رقم الإيداع

٢٠١١/١٩٧٤١م

الترقيم الدولي: I.S.B.N 978-977-5025-37-1

الدار العالمية للنشر والتوزيع

ص.ب: ٦١٠ ر.ب: ٢١١١١-٣١ ش الصالحي-محطة مصر - الإسكندرية

محمول: ٠١٠٠٦٥٥٢١١٨ ٢+/ ت: ٤٩٧٠٣٧٠ ٢٠٣+/ تلفاكس: ٣٩٠٧٣٠٥ ٢٠٣+

E-mail: alamia_misr@hotmail.com

مقدمة السلسلة

(دليل النجاة والفوز)

إلى أختِنـا المسـلمة....

يا مَن أحبَّتِ اللهَ عَزَّوَجَلَّ حُبًا عجزَ عن وصفِهِ الواصفون..

يا مَنِ اعتزت بنبيِّها عِزَّةً حارَ في التعبيرِ عنها المُعَبِّرون..

يـا مَنِ اشـتاقت إلى الجنـةِ (رغبةً في لقاءِ اللهِ وأوليائِهِ) شـوقًا تـاهَ في حصرِه الحاصرون..

يا مَن أسمى أمانيها أن يرضى عنها سيدُها..

وأرقى مطالبِها أن تفوزَ بمحبته..

وأعلى غاياتِها أن تحظى بأعلى مكانةٍ عنده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى..

يا من هذه أوصافُك.. ولا شكَّ أنكِ أنتِ أختَنا الحبيبة قارئة رسالتِنا هذه صاحبة تلكَ الأوصاف..

لا شـكَّ أنكِ (طالما أن هذه أوصافُـك) تتمنين أن تكوني نِعمَ الأمة لله عَزَّوَجَلَّ في كلِّ لحظـةٍ مـن لحظاتِ حياتك في هذه الدنيا؛ وذلكَ لشـدةِ محبتـكِ لسـيدك ومـولاكِ؛ وحرصـكِ عـلى رضـاه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنـكِ؛ ورغبتِك القوية في جنتهِ العاليةِ الراقيةِ الباقية..

التي قال عنها ربُنا عَزَّوَجَلَّ: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ (السجدة: ١٧).

والتي قال عنها أيضًا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴾ (فاطر: ٣٣-٣٥).

والتي أخبرَنا عنها خالقها سبحانه كما في الحديث الذي يرويه لنا أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قال الله عَزَّوَجَلَّ: أعددتُ لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر»[1]..

والتي قال عنها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما يروي لنا أسامةُ بنُ زيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «ألاَ هَلْ من مُشَمِّرٍ إلى الجنةِ، فإنَّ الجنةَ لا خطر لها، هي وَرَبِّ الكعبةِ نورٌ يتلألأُ؛ وريحانةٌ تهتزُّ؛ وقصرٌ مشيدٌ؛ ونهرٌ مطَّردٌ؛ وثَمرةٌ نضِيْجَةٌ؛ وزوجةٌ حسناءُ جميلةٌ؛ وحُلَلٌ كثيرةٌ؛ ومُقَامٌ في أبدٍ في دارٍ سليمةٍ؛ وفاكهةٌ وخضرةٌ؛ وحَبْرةٌ ونعمةٌ؛ في مَحَلَّةٍ عاليةٍ بهيَّةٍ» قالوا: يا رسولَ الله نحن المشمِّرون لها؛ قال: «قولوا: إنْ شاء الله»؛ فقال القوم: إنْ شاء الله[2].

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) رواه ابن ماجة والبيهقيُّ وابنُ حِبَّان في صحيحه.

ويروي وصفها لنا أيضًا أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ: «إذا دخل أهل الجنةِ الجنة ينادِي منادٍ: إن لكمْ أنْ تَصِحُّوا فلا تَسْقموا أبدًا، وإن لكم أن تَحْيَوْا فلا تموتوا أبدًا، وإنَّ لكم أن تشِبُّوا فلا تَهرموا أبدًا، وإن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبدًا، وذلك قولُ الله: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ ۖ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ۖ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ ۖ وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (الأعراف: ٤٣)»(١).

ولا شك حبيبتَنا أنكِ لشدة رغبتكِ في هذين الهدفين (رضا خالقِك؛ والخلودِ في جنته) ستتفانين في فعل كلِّ ما يُبَلِّغُكِ إياهما؛ لينطبق عليكِ قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (يونس: ٢٦).

- ﴿ الْحُسْنَىٰ ﴾: أي: (الجنة)؛ ﴿ وَزِيَادَةٌ ﴾: أي: (رؤية وجهِ الله عَزَّوَجَلَّ).

والإحسان حبيبتَنا في الله الذي يورثك الحسنى وزيادة (الجنة؛ ورؤية وجه الله عَزَّوَجَلَّ) يشمل: فعلَ جميعِ محابِّ الله تعالى؛ وتركَ جميع ما يَبغضُه الله سبحانه.. الَّذَيْنِ يجعلانِك حقًا (نعم الأمةُ لسيدِك أبدًا ما حَيِيتِ).

---

(١) رواه مُسلم.

ولكنه قد يعتري طريقَك ما يحولُ بينَك وبين الوصولِ لهدفِكِ وتحقيقِ أمنيتك من عقبات تُعطِّل وتُهلك من لم يعرفها، ومن لم ينتبه لها باستمرار، أما من عرفها وكان منتبهًا لها دائمًا؛ فلن تؤثر على وصوله لهدفه وتحقيق أمنيته بإذن الله تعالى.

ومجملُ هذه العقبات التي قد تحرمُك من وصولك لهدفِك السامي وتحقيق أمنيتك الراقية، وذلك بإيقاعِك في فعل المعاصي وترك الطاعات أمران وهما: **فتنة الشهوات، وفتنة الشبهات.**

فالشهوات: هي الأمور التي تشتهيها النفس فيما دونَ طاعة الله عَزَّوَجَلَّ، وما يعين على تلك الطاعة، وما يحبه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

والشبهات: هي الأمور التي يلتبس على العبد الحكم فيها بالنسبةِ لأحكامِ دين الله عَزَّوَجَلَّ نظرًا لاختلاف الأدلة، واختلاف الفهوم، واختلاف أقوال العلماء.

علاج الشهوات:

قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴾ (الأحزاب: ٣٦).

علاج الشبهات:

قوله تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (النساء: ٦٥).

كذلك من علاج الشبهات: قولُ الإمام مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «لن يصلحَ أمرُ آخرِ هذه الأمة إلا بما صلُح بهِ أمرُ أولها».

وهذه المقولةُ قيمةٌ جدًا؛ لأنها ستكون بإذن الله تعالى عونًا لكِ على الوصول إلى ربكِ بسلوكِ طريقه المستقيم الذي لا اعوجاجَ فيه.

وبتطبيقها ستتجنبينَ كثيرًا من المشاكل التي عطَّلَت كثيرًا من المسلمات وأخَّرتهن عن الوصولِ إلى برِّ النجاة والفوز الَّذيْنِ يتمناهما المسلمون جميعًا في طريقهم إلى ربهم عَزَّوَجَلَّ.

ولكن هل تفكرتِ أختَنا المسلمة في معنى هذه المقولةِ العظيمة؟!

- فقولُ الإمامِ مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «لن يصلح»: فيه تنبيه وإشارة إلى أن أسبابَ الصلاحِ محدودة بل وعزيزة؛ فليس كل من تمنى الصلاح يجده؛ بل لابد أن يطرق طالب الصلاح قَصر الصلاح من بابه الوحيد، ليتسنى له ويُسمح له بالدخول فيه.

- وقولـه رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «لن»: للنفي التام عـن إمكانية تحصيل الصلاح إن فقد العبد أسبابه التي سيذكرُها الإمام رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

- وقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «أمرُ آخر هذه الأمة»: أي أمورُ دينِ المتأخرين من المسلمين؛ لأن المسلمين قسمان:

١- قسـمُ السلف رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ: وهم الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ، والتابعين، وتابعي التابعين، والسابقين، والصالحين في القرون الأولى من الإسلام.

٢- قسمُ الخلف: وهم المتأخرون زمانًا من المسلمين.

فالإمـام رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقصد أن أحوال الخلـف - أبناء آخر هذه الأمة - إذا تدهورت في الدين وظهر فيها ما يشينها فإنها لن تستقيم إلا بعلاجٍ واحدٍ يعيدُها إلى رشدِها ويصلحُ ما فسد فيها.

- وقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إلا بما صلح به أمر أولها»: (إلا) للاستثناء، يعني أن حـال آخر هذه الأمـة لن يصلحَ أبدًا إلا في حالـةٍ واحدةٍ فقط، وهي الأخذُ بالأسبابِ التي صلحت بها أحوال أولها من السلف رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ.

وتعالَي معنا أختَنا الحبيبة لننظر كيف صلحت أحوال أولِ هذه الأمة؛ لعلنا نقتدي بهم بأخذ الأسباب التي أخذوها - بعد أن نعلمها - فتصلح أحوالَنا في الدنيا والآخرة كما صلحت أحوالهم.

أولُ هـذه الأمـة حبيبتَنا كانت قبل بعثـة النبي ﷺ تعيش في انحـدارٍ وضيـاعٍ وتَخبُّطٍ، فإن الله عَزَّوَجَلَّ قبـل بعثة النبي ﷺ نظر إلى أهل الأرض فمقتهم عَربَهم وعَجَمهم لِما وصلوا له من فسادٍ وانحدارٍ وضياع، فأرسل سبحانه خير نبي ورسول إلى هذه الأمة -التي لم يكن بها أيُّ نوع من الصلاح - فماذا حدث؟!

اتبعَـت أولُ هذه الأمة مـن الصالحين ما جاء به النبيُّ ﷺ بحذافيره وعلى أكملِ وجه وباستسلام تام ولهفة وتطلع إلى تطبيق جميع ما جاء به ﷺ؛ فتغير حالهم تمامًا.

فبعد أن كان مقتُ الله عَزَّوَجَلَّ لهم يشملهم ويعمهم صاروا كما قال عنهم النبي ﷺ: «**خيرُ الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم**»(١).

أي: صاروا خيرَ قرنٍ عرفته البشرية، وصاروا خيرَ قومٍ وُجِدوا على وجه الأرض، وصاروا خيرَ قدوةٍ ومرجعٍ للأمةِ من بعدِهم حتى قيامِ الساعة.

ويؤكـد ذلـك قولُ النبـي ﷺ: «... **فإنه مـن يعِش منكم فسـيرى اختلافًا كثيرًا، فعليكم بسـنتي وسـنة الخلفاء المهديين الراشـدين، تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور**...»(٢).

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) «صحيح الجامع».

- وصلوا أختَنا الحبيبة إلى هذا المستوى المتميز وانتقلوا هذه النَّقْلَةِ الشاسِعَةِ العَالِيةِ جدًا عندما اعتزوا بجميعِ ما جاء به النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وحرَصوا على تطبيقه كلِّه بدون أخذ جزء وترك جزء، وسارَعوا إلى الوصول لهذا المستوى العالي الراقي، وضَحُّوا في سبيل ذلك بأموالِهم وأولادِهم ودمائِهم، فصاروا حقًا خيرَ القرون.

فهنا يذكِّرنا الإمامُ مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ بأنه إن وَجد عبدٌ أو أَمَةٌ من أبناءِ هذا الزمان خللًا في نفسه وفي علاقته بالله عَزَّوَجَلَّ، أو وَجد في أُمَّتِهِ خللًا في دينها.. أن يُصلح نفسهُ وأُمَّتَهُ كما أصلحت الأمة الأولى - خير القرون - أنفسها وأمتها.

ويُذكِّرنا الإمام رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه لا سبيل للوصول إلى ما وصلوا إليه من سلامةٍ في الدين ونقاءٍ في القلب وعزةٍ ورفعةٍ إلا باتباعِ الخُطُواتِ التي اتبعوها، والسيرِ على المنهجِ الذي ساروا عليه، والمشتمِلُ على الأربع نقاط التي ذكرناها لكِ ابتداءً وهي:

- (العزة) بجميع ما جاء به النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- (الحرص) على تطبيقه كله بدون أخذ جزء وترك جزء.
- (المسارعة) للوصول لهذا المستوى.
- (التضحية) في سبيل ذلك بكل غالٍ ونفيس.

فحينها ستخرج هذه الأمة أبناء هذا الزمان مما تعاني منه - من خللٍ في الدينِ والخلق - كما خرجت أول هـذه الأمة مما كانت تعاني منه قبل بعثة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

بل وقد كانت أذلَّ أمة، فَأَعَزَّهَا الله عَزَّوَجَلَّ باتِّبَاعِهَا لأكمل وأتمِّ دين.

ومما يدل على ذلك مقولةِ **عمر بـن الخطاب** رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «لقد كنا أذل قومٍ فأعزنا الله بالإسلام، فمهما ابتغينا العزة في غيره أَذَلَّنَا اللهُ».

فلتأخـذي حبيبتَنا العلاج الذي أخـذه طالِبوا العافية قبلك ممن وصلوا لها فعلًا؛ بل وارتقوا لأعلى المسـتويات في طريقهم إلى الله عَزَّوَجَلَّ، لأنه لا سبيل لهذه الأمة إلى الصلاح سِوى باتباعهم وتقليدهم لسلفهم.

وإن لم يَسِرِ المسلمون في هذا الزمان على خطاهم وينتهجون نهجَهم فسـيظلون في القاع الذي يتخبطون فيه منذ قرون، وسـيُحرَمون النجاة والفوز في الدنيا والآخرة، بل وسـيُحرَمون مـن مرافقةِ أولئك - الذين أصلحوا أنفسهم - في الجنة وكفى بذلك حِرْمَانًا بليغًا.

فاحرصي حبيبتَنا - إذا التبسَ عليكِ أيُّ أمر من أمور دينكِ خاصةً وبدونِ التباس عامةً - أن تنشـغلي بالأسـباب التي حصّلها أولُّ هذه الأمة والأفعـال التي فعلوهـا، وحاولي تقليدَهـا والاقتداءَ بها رغبـة في الوصول لمستواهم؛ فإنكِ والله لن تجدي مستوىً يعدِلهم فضلًا أن يكون أعلى منهم.

فإلى أين ولمن تذهبين بعدهم؟!!!!!

نسأل الله لكِ حبيبتَنا في الله المستوى الذي وصلوا إليه بعد أن تأخذي بالأسباب التي حصَّلوها، وتعملي الأعمال التي عمِلوها، وتنهَجي النهجَ الذي نهجوه.. إنه سبحانه على كل شيء قدير.

فهذا علاجٌ كافٍ بإذن الله تعالى لخروجِكِ من فِتْنَتَي الشهوات والشبهات، فسارعي أختنا المسلمة بأخذه.

وتذكري قول المنادي:

فحيَّ على جناتِ عدنٍ فإنها ... منازلنا الأُلى وفيها المخيمُ
ولكننا سبي العدو فهل تُرى ... نعودُ إلى أوطاننا ونسلمُ

وتيقني أنه:

- كلما زادت خشيةُ اللهِ في القلب...
- وكلما زادَ رجاءُ رحمةِ اللهِ في القلب...
- وكلما زادت محبةُ اللهِ في القلب...
- وكلما زادت اللهفةُ على رضا اللهِ في القلب...
- وكلما زادت الرغبةُ في الفوزِ بأعالي الجنانِ في القلب...

كلما زاد الحرصُ جدًا على تجنبِ كل ما يغضبُ الرب، وإن قيل أن به شبهة أو شك أو ريب...

أخواتك المحبات

مقدمة العدد

(وقفة قبل الهمسات)

أختَنا الحبيبة...

صوتٌ من قلبٍ مشفقٍ ناداكِ يقولُ حيَّ على جِنانِ الرحماتِ
يُنادي.. يُناجي الله في إخباتِ أغِثها إلهي في الحياةِ وبعدَ المماتِ

نعم حبيبتَنا في الله...

من قلبٍ مُشفقٍ نبعثُ إليكِ رسالتَنا هذه، وننادي عليك مِن بعيدٍ... أن ارْجِعي...

- ارْجِعِي قبل أن يُلاحقَكِ الخطرِ...
- ارْجِعِي فأنتِ على مشارفِ الحُفَر...
- ارْجِعِي قبل أن تُبصري ما يسوؤكِ من قَدَرٍ...
- ارْجِعِي لِحمىً يحميكِ ويؤويكِ مِن كل ضُرٍّ...
- ارْجِعِي إلى ربكِ رب الجنِّ والبشرِ...

ربٍ رحيمٍ كريمٍ جوادٍ وبَرٍّ...

حليمٍ كثيرِ العطايا حكيمِ القَدَرِ...

ودودٍ مُجيبٍ يُقيلُ العَثَرِ...

- فأقبلي عليه ولا تَفِرِّي فإلى أين المفر؟؟..
- لنفسِكِ؟ أم لدنياكِ؟ أم لشيطانٍ يريدُ لكِ الكدر؟؟..
- ولا تُلحِقي نفسَك بمن رأينا فيهم أسوأَ العِبَر...
- ضحايا نفوسٍ ودنيا وشياطين أَرَتهُم كل غدرٍ وشر...
- بيدكِ النجاةُ.. بيدكِ السلامةُ.. والمستقر...
- وأنت اللبيبةُ.. أنت الأبيةُ.. فاجني الثمر...
- أعيدي عهدَ خيرِ القرون..قرنَ أبي بكر وعمر.

الهمسة الأولى

(نظرة شاملة)

أختَنا وحبيبتَنا الغالية...

قد تكونُ رؤيتُنا لكِ رغم بُعدِنا عنكِ أوضح من رؤيتك لنفسك!! فإن الناظرَ لنفسه قد لا يرى ما يراه غيره منه على بُعد...

ألا ترَين أنكِ إذا أردتِ رؤيةَ شيء ما بوضوح بَعُدتِ عنه قليلًا لتتضح لكِ معالمه...

فلعل الله أرانا منكِ على بعدنا عنكِ ما لم تَرِيهِ أنتِ من نفسك... فاقبلي حبيبتنا إخبارنا لكِ بما رأينا بصدرٍ رحبٍ، فوالله ما رفعنا أقلامنا لنكتب لكِ رسالتنا هذه إلا لشفقَتِنا البالغة عليكِ من أن يأتيكِ مَلَكُ الموتِ وأنتِ على هذه الحال..

وتجاوزي حبيبتنا عن بعض القسوة التي قد تجدينها في كلامنا، فهي أيضًا والله ما صدرت منا إلا لحرصنا الشديد على سرعة نجاتكِ وفوزكِ برحمات الله عَزَّوَجَلَّ قبل أن تنتهيَ رحلتُكِ في هذه الدنيا...

الهمسة الثانية

(أَزِفَ الرَّحِيلُ)

نعم أختنا المسلمة.. لقد أزِف والله الرحيل!! فلم يعُد الموت يفرق بين الصحيح والعليل، ولا الشاب أو الشيخ الجليل، وصار موت الفجأة في هذا الزمان ليس له مثيل..

فعليك قبل أن تعصي الله أو تُفَرِّطي في طاعته أن تتفكري في هذه الدنيا وحقارتها وقلة وفائها وكثرة جفائها وخسة شركائها وسرعة انقضائها؛ وتفكري في أهلها ومحبيها وهم صرعى حولها قد عذبتهم بأنواع العذاب؛ وأذاقتهم مرَّ الشراب؛ وأضحكتهم قليلًا وأبكتهم كثيرًا.

عليك حبيبتنا قبل أن تعصي الله أو تُفَرِّطي في طاعته أن تتفكري في الآخرةِ ودوامِها، وأنها هي الحياة الحقيقية، ودار القرار، ومحطُّ الرحال، ومنتهى المسير..

عليك قبل أن تعصي الله أو تُفَرِّطي في طاعته أن تتفكري في النار وتوقُّدها وإضرامِها، وبعدِ قعرها وشدةِ حرها، وعظيمِ عذابِ أهلها، وعليك أن تتفكري في أهلها وهم في الحميم المقيم، على وجوههم يسحبون، وفي النار وقودًا كالحطب يُسْجَرُون..

عليك قبل أن تعصي الله أو تُفَرِّطي في حقه أن تتفكري في الجنة وما أعد الله لأهل طاعته فيها مما لا عينٌ رأت، ولا أذنٌ سمِعت، ولا خطر على قلب بشر، لهم من النعيم المفَضَّلِ الكفيلِ أعلى أنواع اللذة من المطاعم، والمشارب، والملابس، والصور، والبهجة، والسرور التي لا يفرِّط فيها إلا إنسان محروم..

قبل أن تعصي الله أو تُفَرِّطي في طاعته تذكري كم ستعيشين في هذه الحياة الدنيا؟!

ستون.. سبعون.. ثمانون.. مئة سنة.. أكثر، ماذا بعد؟! المصير عبر مَفْرَقِ طرقٍ: إما نعيم دائم، أو عذاب دائم..

كوني موقنة أن مَلَكَ الموت وإن كان قد تعدَّاكِ إلى غيركِ فهو عائدٌ إليكِ لا محالة، وما هي إلا ثوانٍ من أيام الله وتصبحين وحيدةً فريدة في قبرك، لا أهلَ، ولا أصحابَ، ولا أحبابَ، ولا أموال.

تذكري ظلمةَ القبر، وَوَحْدَتَهُ، وضيقَه، ووحشتَه؛ وهولَ مطلعه وشدةَ ضغطته.

تذكري يوم توضعُ الموازين وتتطاير الصحف.. كم من زَلَّات أحصاها كتابك؟ وكم زلة نالتها سجلاتك؟ كم وكم؟؟!

- أفلا تصبرين حبيبتنا على ساعة وتجنين الثمن الكبير في جنات النعيم؟

هناك أناس اعتقدوا أنهم خلقوا عبثا وتُرِكوا سُدَىً فكانت حياتهم لهوًا ولعبًا، قلوبهم مُنكَّسَة، وأعيُنُهُم متحجرة، وأفئدتهم معمية، تجدين في مجالسهم كل شيء إلا ذكرَ الله، هربوا منه ولكن إلى أين المفر؟

فاحذري حبيبتنا أن تكوني من هؤلاء، وترَفَّعي بنفسك عن هذه الدنايا؛ لأنه لا ملجأ ولا منجا من الله إلا إليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

يا من تعصين الله أو تُفَرِّطين في حقه عودي إلى ربك، عودي عودة النادمة الصادقة..

بادري بإعتاق نفسك من النار فإنا لكِ ناصحون، وعليكِ والله مشفقون..

عَجِّلي بالتوبة لربك، واحذري التسويف؛ فإن عاقبته وخيمة.

وتذكري قول الله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۚ كَلَّآ ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ (المؤمنون: ٩٩-١٠٠).

وقوله تعالى: ﴿ وَأَنفِقُوا۟ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (المنافقون: ١٠-١١).

الهمسة الثالثة

(للعاقلة الحرة فقط)

ومما دفعنا أيضا لكتابة هذه الرسـالةِ لـك حبيبتنا: علمُنا أنك - كما ذكرنا لكِ في المقطع السابق -.

- (لبيبة) أي: عاقلة.
- (وأبية) أي: حرة.

ومـا الذي يحول بين العاقلة الحرة وبـين الوصول لأعلى الدرجات في دينها؟؟؟

فغـير العاقلـة لا تُخاطَب بمثل هذا الكلام لأنها حتمًا، لن تعيه، ولن تُقَدِّرْهُ قدرَه، ولن تشعر بصدق محبة قائليه لها، وحرصهم الشديد عليها، ولن تستطيعَ تطبيقه، والإحتيالَ لتذليل جميع العقبات - من شهوات أو شبهات - أمامه.

كذلـك غـير الحـرة لا ينبغي أن نخاطبهـا بهذا الكلام؛ لأنها سـتَرُدُّ مبـاشرة بــ: «لا أسـتطيع»؛ «لـن أقـدر»؛ «صعب علـيَّ» لكثـرة القيود التـي قيدتها وأَسَرَتها واسـتعبدتها من: - نفس وهوى وشـهوات ودنيا وشياطين -.

أمـا العاقلةُ الحرة فإنها تنظر إلى جميع العقبات نظرة دون؛ وتنظر إلى شهواتها نظرةَ استحقار، وتنظر إلى الشبهاتِ نظرة تحدٍ.

لأنهـا تعلـمُ أنـه على طريـق المجـد توالت نبوات ورسـالات، وانتصبت قدوات وسالت دماء وتناثرت أشلاء ومضى إلى الله شهداء.

- **ففي طريقه:** عقباتٌ وصعاب.
- **وعلى حافتيه:** شبهات وشهوات.
- **وفي بعض مراحله:** منعطفات ومنزلقات.
- **وفي أولِ طريقه:** سائرون كثيرون.
- **وفي أثنائه:** سائرون وقاعدون.
- **وفي آخره:** فائزون قليلون؛ وخاسرون كثيرون.

وليس للمَجْدِ حبيبتنا سوى طريق واحد لا يؤدي إلا إلى منفذ وحيد.

فالهجي بقول الشاعر دومًا:

لا تحسـبَ المجدَ تمـرًا أنت آكلُهُ ... لن تبلغَ المجدَ حتى تلعقَ الصبرا

نعـم طريقـه طويل، لكنه هو الوحيـد الموصِّل إلى الغاية المنشـودة، فانظـري حبيبتنـا موطـئ قدميـك واشـخصي إلى الأفق البعيـد ببصرِك

واشحذي للمسير همتَك وعزمَك، وجهزي للسفر الزاد والعدةَ، وأَعِدِّي للمخاطر أهُبَّتك، وأخلصي لله نيتك، واجعلي رضاه غايتك، واملئي قلبَك بمحبته وخشيته، وأنطقي لسانك بذكره وشكره، وسخِّري جوارحَك وأركانك في طاعته وعبادته، واهتفي قائلة:

لأستسهلنَّ الصعبَ أو أبلغَ المنى   فما انقادتِ الآمالُ إلا لصابرِ

وكوني واثقةَ الخطى.. مطمئنةَ القلب.. وخيرُ الزادِ عندك (وعودٌ ربانية لا تُخلَف؛ وسننٌ إلهية لا تتبدل).

كما قال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴾ (الطلاق: ٢).

وقوله تعالى: ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴾ (الحج: ٤٠)

وكلما زادت الصعاب وأوحشتك الطرق فاستزيدي من خيرِ زادِ.

كما قال تعالى: ﴿ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ (البقرة: ١٩٧).

وإذا أَهَمَّكِ أمر أو حَزَبَكِ كرب فاقتدي بالمثل الخالد والقدوة المثلى محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مرددةً قولًا وعملًا قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ (البقرة: ١٥٣).

وكوني طودًا شامخًا، وجبلًا راسخًا، فأنتِ ممن وُصِفُوا بهذا البيت:

ولا يَرى من فزعٍ رهنُ أسى يقينهُ كالطود في القلبِ رسا
يُبصِرُ في غورِ الخُطوبِ قبسا مِن نُصرةِ اللهِ إذا ما استيأسا

فاجعلي المجد مقصدًا وهدفًا؛ ولا ترضَي بأن يسبقك إليه غيرُك، وبرهني بالأعمال والأقوال أن هدفك عظيم، وأمنيتَك سامية أيتها (العاقلةُ الحرة).

الهمسة الرابعة

(هل عرفتِ اللّه حقًا؟؟)

حبيبتنا...

ما رأينا فيكِ وودنا إخباركِ به يتمثل في ثلاث نقاط...

• **النقطة الأولى:**

أنكِ لم تعرفي الله تعالى حق المعرفة!!!

ولا تتعجلي حبيبتنا بقولِك: بل أعرفه حق المعرفة، فإنَّا أخبرناكِ ابتداءً أن رؤية البعيد قد تكونُ أدقَ من رؤية القريب...

فمعرفةُ الله تعالى بحق لها ثلاثُ أمارات...

الأمارة الأولى:

أن تبلغَ محبتُك له سبحانه منتهاها، فلا تساوي في محبته أحدًا غيره، وهذا سيولد إيثارَك رضاه عَزَّوَجَلَّ على رضا من سواه ولو كانت نفسُك.

فهو سبحانه أهل لذلك؛ لأنه سبحانه صاحب الفضل العظيم وحده، فكما أنعم عليكِ سبحانه وحده فرُدِّي إليه جميله وحده، واحرصي على إرضائه ولو في سبيل إسخاط سائر البشر...

الآمارة الثانية:

أن يكـون رجـاؤكِ كلُّه فيه وحده؛ لأنه عَزَّوَجَلَّ أهـلٌ لذلك وحده.. فهو سبحانه مالك الملك يتصرف فيما يشاء بما يشاء سبحانه...

الآمارة الثالثـة:

أن يكون خوفك كله منه وحده؛ لأنه سبحانه وحده القادر على أن يُسلط عليكِ من يشاء بما يشاء سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى...

فمالنا لا نرى فيكِ حبيبتنا هذه الأمارات؟!!

• مالنـا نراكِ تؤثرين رضا نفسِـك ومن حولَـكِ على رضا خالقكِ سبحانه؟!

• مالنـا نـراكِ ترجـين راحةَ نفسـك ومـدح الناس لـكِ ومكانتكِ عندهـم وثناءهم على ملبسـكِ أو تعاملكِ أو غـيره أكثر مما ترجين عفو الله ورضاه عنكِ وإدخاله إياك جنته؟!

• مالنـا نـراكِ تخافـين كلام النـاس وانتقاصهـم لـك وعيبهم فيكِ واستهزاءهم بدينكِ وشعائرِكِ أكثر مما تخافين عقاب الله وغضبه وعذابه سبحانه في الدنيا والآخرة؟!

أليس واقعك يؤكد هذه المعاني؟!

حبيبتنا عفا الله عما سلف... فاطوي حياتكِ الماضية وهلمي إلى حياةٍ جديدة...

حياةٌ يكون بدؤها (معرفة الله تعالى حق المعرفة)...

وقد تتسائلين أختنا الحبيبة.. وكيف أعرف الله تعالى حق المعرفة؟؟

فنقول لكِ حبيبتنا الغالية: أن معرفتك لله تعالى حق المعرفة والتي يترتب عليها حقًا نجاتك مما ذكرنا لكِ آنفًا تتم بأربع خطوات؛ وهي: دراسة التفسير، ودراسة توحيد الربوبية، دراسة توحيد الأسماء والصفات، التفكر في خلق الله..

- بهذه الخطوات ومع الدعاء ستصلين بإذن الله ورحمته إلى مستوىً طيِّبٍ من معرفتك بسيدك وخالقك وربك سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ.

الهمسة الخامسة

(هل وحّدْتِ الله على الوجه الأكمل؟؟)

• النقطةُ الثانية:

- أن توحيدَكِ لله عَزَّوَجَلَّ لم يتم على الوجه الأكمل!!

- فتوحيدكِ الله عَزَّوَجَلَّ له أيضاً أمارات....

الأمارة الأولى:

- أن يكون سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ هو الآمر الناهي لكِ دون سائر خلقه...

وإن تعارض أمره ونهيه سبحانه مع أمر أو نهي من سواه فيقدم أمره ونهيه سبحانه مهما كان ذلك الآمر أو ذلك الناهي...

سواءً كان ذلك الآمر أو الناهي هو: **(الهوى، أو النفس، أو العقل، أو الناس).**

فالهوى: إن لم يكن موافقًا لما يحبه الله ويرضاه أضلَّ صاحبه وانطبق عليه قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿**أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ**﴾ (الجاثية:٢٣).

والنفس: الأصل فيها الشر كما قال سبحانه على لسان امرأة العزيز: ﴿ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ ﴾ (يوسف:٥٣)

كذلك العقل: فعقول البشر قاصرة جدًا وخالقهم سبحانه هو أعلم بما يصلحهم من عقولهم..

وفي القاعدة التي وضعها لنا سلفنا - عليهم رحمة الله - خيرُ إيضاح وهي: (إذا تعارض العقل والنقل قُدِّم النقل على العقل)، ومعنى النقل: أي الشرع، فإذا تعارض الشرع أي (القرآن والسنة) مع العقل قَدَّم الصادقُ المخلصُ المستسلمُ لسيده ومولاه النقلَ (القرآن والسنة).

وكذلك البَشَر.. لأن الأصل فيهم عدم الكمال؛ لذلك حذرنا النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ من طاعة من يخالف أمرُهُ مرادَ الله تعالى بقوله عَلَيۡهِٱلصَّلَاةُوَٱلسَّلَامُ: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق».

فسيدك سُبۡحَانَهُۥوَتَعَالَىٰ هو أعلم بما يصلحكِ من عقلكِ ونفسكِ وسائر البشر؛ فَمَثَلُكِ مع سيدكِ سبحانه كمَثَل الآلة التي لا يعلم خفاياها ودقيقَ أحوالها وما يصلحُها وما يفسدُها سِوى صانعِها.

فيُرفِق مع آلتِه تلك دليل للمستخدم (كتالوج) يشرحُ فيه كيفية استخدام تلك الآلة وما يجب تجنبه معها وما يجب فعلُه بها من حيث صور الاستخدام...

فنحن أختنا المسلمة تلك الآلة؛ وصانعُنا هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ؛ والله تعالى يقول: ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ (الملك: ١٤).

ودليل المستخدم (الكتالوج) المرفق بالآلة هو شرع الله عَزَّوَجَلَّ المتمثل في (القرآن والسنة) بفهم سلف الأمة.

فينبغي أن تكون جميعُ حركاتِك وسكناتِك بهذا الدليل (الكتالوج) الذي يبين كيفية الاستخدام؛ لأنكِ لو تحركتِ أو سكنتِ بغيره حدث لكِ ما قد يحدث للآلة التي استخدمت بدون دليل استخدام (كتالوج) من جعلها عرضة للتلف وعدم صلاحيتها للاستخدام اللائق بها؛ فتصيري بعد أن كرَّمكِ خالقُكِ سبحانه وأكرمكِ بوظيفة واستخدام راقٍ جدًا وهو عبادة الله عَزَّوَجَلَّ ونصرة دينه، وشرَّفكِ بإرسال (دليل الاستخدام) لكِ تصيرين بتركِكِ (لدليل الاستخدام) غير صالحة للاستخدام اللائق بكِ وهو عبادة الله عَزَّوَجَلَّ.

فتكونين غير مؤهلة للعبودية لله، كالعبد الهارب من سيده؛ لكونِكِ صِرتِ فريسةً للشيطان والنفس والهوى والبشَر المخلوقين.

فتصبحين أَمَة ذليلة لكل هذه الأشياء، وتخسرين شرف عبوديتكِ لله عَزَّوَجَلَّ.

وصدق عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ حين قال: «لقد كنا أذل قوم فأعزنا الله بالإسلام فمهما ابتغينا العزة في غيره أذلنا الله».

وكما قال الشاعر:

تحررني العبودية وترفع هامتي الذِلة
لمن حقُّ الأُلوهية لهُ والدينُ والملة

فهذه العبودية وتلك الذلة هي حقًا حرية وعزة عندما تكون لله عَزَّوَجَلَّ.

فهل ترضين حبيبتنا أن تفوتَك العبوديةُ لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ لتكوني أَمَة للنفس والشيطان والدنيا والبشر وكل دنيئ وحقير.. فتكونين استبدلتِ الأعلى والأعز بالأدنى والأذل.

فشرع الله (الكتالوج) هو الذي به العزة وهو الذي به الرفعة وهو الذي كرَّمكِ به الله عَزَّوَجَلَّ في الدنيا والآخرة؛ وترْك هذا الشرع لأيٍّ من المخلوقين أو الهوى أو النفس أو حتى العقل هو الذل بعينه وهو الهلاك والشقاء في الدنيا والآخرة.

الأمارة الثانية:

أن يكون اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ هو من تراقبينه في جميع حركاتكِ وسكناتكِ وتستشعري إطلاعه التام عليك وحده دون من سواه...

الآمارة الثالثة:

أن يكون الله سبحانه هو كل شيء في حياتكِ...

فمثلًا: لا تقولي الله عَزَّوَجَلَّ رقم واحد في حياتي وصديقات السوء رقم اثنان، والترفيه بالمعاصي رقم ثلاثة، و....، بل تقولي الله عَزَّوَجَلَّ هو كل شيء في حياتي وكل شيء أتعامل معه بما يرضيه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ وبما يتناسب مع شرعه...

فمالنا حبيبتنا لا نرىٰ فيكِ هذه الأمارات؟!!

• مالنا نراكِ تجعلين مع الله تعالى آمرًا وناهيًا سواءً كان هذا الآمر أو الناهي هي نفسكِ أو غيرها من خلق الله عَزَّوَجَلَّ؟!

• ومالنا نراكِ تراقبين الناس وتعملين لهم ألف حساب.. (لم ننكر حبيبتنا مراقبتَك لله عَزَّوَجَلَّ بالكلية) ولكن جعلتِ مع هذه المراقبة مراقبة أخرى للناس.. فنراكِ تحرصين أن يراكِ الناسُ على حال وعلى سمت يرضيهم سواءً أَرَضِيَ ربُّكِ عنهُ أو لم يرضَ؟!

• ومالنا نراكِ حبيبتنا إذا قمتِ بطاعةٍ مَا تقولين المقولة التي تحمل في طياتها سوء الأدب مع الله عَزَّوَجَلَّ (ساعة لقلبك وساعة لربك).

فتقومين لتعصي الله تعالى، وتظنين أنكِ طالما أرضيتِ الله بطاعة أو طاعتين فلك الحق بعد ذلك أن تُرضي نفسكِ أو سواها وإن كان ذلك مخالفًا لرضا الله عَزَّوَجَلَّ؟!

وكما أسلفنا لك أختنا في الأمارة الثالثة من أمارات التوحيد الكامل: (أن الله تعالى هو كل شيء في حياتكِ).

وليس رقم واحد وبعده أرقام، فهو سبحانه أهل لأن تعطيه كلك فهو الذي خلقك وحده.

ومما يساعدك أختنا الحبيبة على كمال توحيدك لسيدك سبحانه وتعالى.. بعد دراستِك لتوحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات: دراسة توحيد الأُلوهية...

الهمسة السادسة

(هل علمتِ حقيقة العبودية لسيدك؟؟)

• النقطة الثالثة:

أنكِ لم تعلمي حقيقة العبودية لله عَزَّوَجَلَّ كما ينبغي!!!

لأن علمَك بحقيقة العبودية له أيضًا أمارات...

الأمارة الأولى:

أن تعلمي حبيبتنا أنكِ ما خُلقتِ إلا لمهمةٍ واحدة لا غير.. وهي.. (عبادة الله عَزَّوَجَلَّ) لقوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (الذاريات: ٥٦).

الأمارة الثانية:

أن تعلمي أن العبودية هي الاستسلام التام والانقياد التام والخضوع التام لذلك المعبود الذي اخترتيه دونَ سائر المعبودات...

الأمارة الثالثة:

أن تعلمي معنى العبادة وهي: (اسم جامع لكل ما يحبه الله تعالى ويرضاه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة).

الامارة الاولى:

❀ أن تعلمي أنه لا سعادة ولا راحةَ في الدنيا ولا في الآخرةِ إلا في ظل عبوديتك لله عَزَّوَجَلَّ.

لقوله تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ﴾ (النحل: ٩٧).

الامارة الثانية:

❀ أن تعلمي أن العبادة مهما كانت شاقة فنهايتها الراحة والسعادة الأبدية، فهي مجرد ثمن لسلعة غالية وهي رضا اللهِ تعالى والجنة.

الامارة الثالثة:

❀ **أن تعلمي أن عبادتكِ لله تعالى لن تُقبل مهما كثُرت حتى يتوافر فيها شرطان؛ وهما:**

١- إخلاصُكِ لله عَزَّوَجَلَّ فيها.

٢- اتباعُكِ للنبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فيها.

فمالنا لم نرى حبيبتنا تلك الأمارات عليكِ؟!

• ما لنا نراكِ شَتَّتِ نفسكِ وتشعبتْ بكِ الهموم فحملتِ هم كل شيء وحَمَّلْتِ نفسَكِ ما اللهُ كافيكِ إياه؟!

بل وانشغلتِ عن عبادته سبحانه بكل هذه الهموم التي كانت مجرد مدخل من مداخل الشيطان ليُبعدكِ ويصرفكِ بها عن مهمتكِ الأساسية التي في قوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (الذاريات:٥٦).

• ومالنا نراكِ حبيبتنا تعبدين الله ولكن بدون استسلام كامل فتطيعيه في بعض الأوامر التي توافق هواكِ أو التي لا تصطدمين بها مع الآخرين ومع العادات والتقاليد؟!

وتعصيه في سائر الأوامر التي قد يوجد بها بعضُ المشاق..

فهل يسمى هذا استسلامًا؟!

• ومالنا نراكِ تنظرين إلى العبادة نظرة قاصرة فتظنينها في الصلاة والصوم والقرآن فقط!! ونسيت أن العبادة هي: (حياة متكاملة على شرع الله عَزَّوَجَلَّ)..

كما قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ (الأنعام:١٦٢-١٦٣).

• ومالنا نراكِ حبيبتنا تبحثين عن السعادة في أغنية تسمعينها أو ملابسَ تلبسينها أو تمثيلية تشاهدينها؟!

ونسيتِ أن السعادة الحقيقية هي في قربِكِ من ملكِ السعادة في الدارين.

... سبحانه وتعالى ربُّ العالمين ...

• ومالنا نراكِ لا تتحملين مخالفة الناس وهواكِ (بقيامِكِ بطاعة الله) وتشعرين أنها فوق طاقتِكِ وأنكِ مضطرةٌ لترك هذه الطاعة أو الوقوع في هذه المعصية مع أنك قد تبذلين ما هو أشقُّ منها من الأمور الدنيوية إذا وافقت هواكِ...

أنسيتِ أختنا أن السلعة غالية !!؟؟

• إذًا فالثمن ينبغي أن يكون كبيرًا...

• هذا إن كنت ترغبين في هذه السلعة ابتداءً.

• أما إن كنت لا ترغبين فيها ابتداءً ولستِ بحاجة إلى شراء هذه السلعة وهي (رضا الله والجنة) فافعلي ما شئتِ؛ ولكن تذكري ما سينتظركِ من عذاب وشقاء في الدنيا والآخرة.. نسأل الله لكِ ولنا السلامة والعافية.

• ومالنا نراكِ حبيبتنا تعبدين الله تعالى ولكن يتخلل هذه العبادة بعضٌ من حب ثناء الناس أو مدحهم، أو قد يتخللُ هذه العبادةَ عدمُ اتباع للنبي ﷺ.

كمن تلبس الحجاب ولكن بالشكل والهيئة التي تعجبها هي، لا بالشكل والهيئة التي وصفها لها نبيها ﷺ...

فليكن لسان حالكِ حبيبتنا:

(يا رب... إياكَ أُريد وَفقَ ما تُريد أنت لا وَفق ما أريد أنا).

- فهذا هو كمال الإخلاص والاتباع...
- وتلك هي العبودية حقًا..

الهمسة السابعة

(حصر خطوات النجاة)

حبيبتنا...

هذه النقاط الثلاث التي لَفَتنا لكِ بها الانتباه تتمثل في قوله تعالى: ﴿ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِي ﴾ (طه: ١٤).

- **فكانت النقطة الأولى... معرفة الله تبارك وتعالى.**
- وكانت النقطة الثانية... توحيد الله تبارك وتعالى.
- والنقطة الثالثة... عبادة الله تبارك وتعالى.

نسأل الله عَزَّوَجَلَّ أن يرزقنا وإياكِ إتقان هذه النقاط الثلاث (فتلك وظيفتنا في هذه الحياة)... إنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ نعم المجيب.

الهمسة الثامنة

(ما أقواها من علاقة!!)

حبيبتنا الغالية...

قد نكون لا نعرفكِ.. ولا نعرف اسمكِ.. أو شخصكِ.. ولكننا نعرف أنكِ مسلمة، وحقُّك علينا كبير.. نعم كبير جدًا.. حقكِ علينا يجعلنا لا نستطيعُ رؤيتكِ تغرقين ونحن لا نبالي بغرقك، لذلك نهضنا فزعين لنجدتكِ وإغاثتكِ من هذا الغرق...

و...

إذا لم نلتقي في الأرضِ يومًا وفرَّق بيننا كأس المنونِ
فموعِدُنا غدًا في دارِ خلدٍ بها يحيي الحنونُ مع الحنونِ

الهمسة التاسعة

(حاجة مُلِحَّة لحفظ الله)

وإن كثُر عليكِ حبيبتنا ما قلنا وشقَّ عليكِ العملُ فتذكري أنكِ بحاجة شديدة إلى حفظ الله تعالى لكِ.

فما أضعفنا وما أكثرَ الأعداء المحيطين بنا من الداخل والخارج والذين يستهدفون ديننا ودنيانا فمن لنا سوى خير الحافظين؟!

وإذا علمتِ وتيقنتِ أنه لا غنى لكِ عن حفظ الله عَزَّوَجَلَّ؛ فابحثي عن الأسباب التي تجعلُه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ يحفظكِ وهي مجملة في قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إحفظ الله يحفظك، إحفظ الله تجده تجاهك**»[1].

ومعنى حفظ العبد لله أي: حفظه لحدود الله... وحفظه لما يرضي الله... وحفظه لدين الله... وحفظه لقدر الله في القلب... وصون ذلك عن العبث به بالهوى أو الدنيا أو النفس أو الشيطان، لتكن النتيجةُ والثمرةُ (حفظَ الله سبحانه للعبد) فالجزاء من جنس العمل.

---

(١) رواه الترمذي وصححه الشيخ الألباني.

وصدق الشاعر إذ قال:

مـن يتـقِ اللهَ يُحمَـد في عواقِبِـهِ ويكفِهِ شرَّ من عزوا ومن هانوا

مـن اسـتجارَ بغـيرِ اللهِ في فزعٍ فـإنَّ نـاصرهُ عـجزٌ وخذلانُ

فالزم يديـكَ بحبـلِ الله معتصمًا فإنــهُ الركـنُ إن خانتـكَ أركانُ

الهمسة العاشرة

(أمنية غالية)

نسأل الله عَزَّوَجَلَّ أن يُقر قلوبنا برؤيتكِ أختنا المسلمة رافعة لراية إسلامكِ على قلبكِ وجميع جوارحكِ وأن يُثبتكِ على ذلك أبدًا ما حييتِ حتى تلقيه وأنتِ على أكمل حالٍ يرضيه...

وأن يجعلكِ مسلمة متميزة.. هل تعلمين أختنا الحبيبة من هي المتميزةُ حقًا؟؟

المتميزة.. هي المتميزة بدينها القويم.. بعقيدتها الراسخة.. بإيمانها الذي فاضت به جوانحها.. بمبادئِها الثابتة في زمان الفتن.. بقيَمِها الأبية الصامدة في وقت تنازل فيه الكثيرُ عن مبادئهم وعقيدتهم.. هي المتميزة بقلبها وقالَبها.. بنورها ونارها.. بعلمها وعملها؛ فإذا لم تكن هي المقصودة بالتميز فمن تكون إذًا؟!!

أكرِم بها منزلًا حين ثبتت ثبات الجبال الرواسي والتزمت منهاج ربها في زمن الفتن والشهوات، فهي تعلم أن طريقَ الجنة محفوفٌ بالمكاره؛ أما طرق النار فإنها محفوفة بالشهوات.

هنيئا لها العقيدة الراسخة في قلبها الغض الندي حين لم ترض لقيمها ومبادئها المستقاةِ من منهل الكتاب والسنة أن تتزعزع ولو تخلى الكثير ممن حولها؛ إلا أنها تظل ثابتة شامخة فيا لها ما أبهى تميزها الوضَّاء..

خاتمة السلسلة

(دعوة إلى حياة الصالحين)

أختنا المسلمة...

نودُّ تذكيرَكِ حبيبتنا بحديث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي رواه النعمان ابن بشير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حين قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «إن الحلال بيِّن وإن الحرام بيِّن وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحِمى يوشكُ أن يرتع فيه، ألا وإن لكلِّ مَلِكٍ حِمى، ألا وإن حِمى الله محارمه، ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب»(١).

فتأملي أختنا المسلمة قولَه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لا يعلمهن كثير من الناس**»!!.

أي أن: القِلة هم الذين يعلمونها؛ ولذلك مدح الله سبحانه القِلة في أكثر من موضع في كتابه عَزَّ وَجَلَّ..

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ﴾ (سَبَأ: ١٣).

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

• وقال تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾ (ص: ٢٤).

فالحقي بركب القِلة لتُمدحي معهم وتكوني ممن قال عنهم النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**طوبى للغرباء**»(١).

• وقد وضَّح النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ معنى (طوبى) في حديث آخر فقال عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**طوبى شجرة في الجنة مسيرة مائة عام ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها**»(٢).

• ووضح أيضًا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أجر الذي يتمسكُ بمنهجه عليه الصلاة والسلام في زمن الغربة فقال: «**يأتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر**»(٣).

• وقال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إن من ورائكم زمان صبر لِلمتمسك فيه أجر خمسين شهيدٍ منكم**»(٤).

فأبشري أختنا المسلمة بتلك البُشريات...

---

(١) صحيح: صححه الشيخ الألباني.
(٢) حسن: حسنه الشيخ الألباني.
(٣) صحيح: صححه الشيخ الألباني.
(٤) صحيح: صححه الشيخ الألباني.

وتمسكي بمنهج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لتظفري برضوان رب الأرض والسماوات.

واعلمي أن فتنتي الشهوات والشبهات التي تواجهنا في طريقنا إلى الله عَزَّوَجَلَّ ما هي إلا: ﴿ لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ﴾ إذ أن سنة الله لابد فيها من الابتلاء والتمحيص.

ولا تغتري أختنا المسلمة بالكثرة وتقولي: (كل الناس خطأ وأنتم أيها القلة المتشددون الصواب؟!).

فنقول لكِ أختنا الحبيبة: أن الكثرة ما ذُكِرت (غالبًا) إلا مذمومة.

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ (الأنعام: ١١٦)
- وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴾ (المائدة: ٦٦).
- وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿ وَلَٰكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴾ (المائدة: ٨١).

وأخيرًا أختنا المسلمة...

اعلمي أن الدنيا زائلة.. زائلة لا محالة وإن طالت؛ قد تزول الآن.. قد تزول اليوم.. قد تزولُ غدًا.

الله أعلمُ متى الزوال؟! المهم أنها ستزولُ وستنتهي إما عاجلًا وإما آجلًا؛ فمهما تمتعتِ بأمور قد لا نقول أنها مُحَرَّمة ولكن اختلف العلماء في تحريمها فهي إلى زوال.

فاحرصي أختنا العاقلة على ما يدوم وآثريه على ما يزول وإن كان مباحًا...

واعلمي أيضًا أنكِ محتاجةٌ لرحمات الله عَزَّوَجَلَّ في الدارين وبقدر وَرَعِك تنالين تلك الرحمات من رب الأرض والسماوات...

واحذري حبيبتنا أن يلتبس عليكِ ما ذكرنا لكِ مع قول السيدة عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «أنَّ النَّبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما خُيِّرَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا، مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا».

فإن ذلك كان في مباحات الأمور - لا في الأمور الشرعية -، وفي الأمور الشرعية غير المختلف فيها والتي لا توجد بها أية شبهة لأنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي قال: «فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ فَقَدِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ».

نسـأل الله عَزَّوَجَلَّ:

- أن يحيينا على أتمِّ ما يرضيه..
- أن يقبضنا على أتم ما يرضيه..
- أن يبعثنا على أتم ما يرضيه..

.. إنه سبحانه نعم المجيب..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الفهرس

سلسلة راغبات في الوصول لأعلى الدرجات

سلسلة راغبات فى الوصول لأعلى الدرجات (٢)

كيفية التعامل مع الشبهات



جمع وترتيب
طالبات علم
دار الأرقم بن أبى الأرقم

سلسلة راغبات فى الوصول لأعلى الدرجات (٣)

صفة الزي الشرعي في جميع المواطن

(أمام الرجال - أمام النساء - أمام المحارم - في الصلاة)



جمع وترتيب
طالبات علم
دار الأرقم بن أبى الأرقم

سلسلة راغبات فى الوصول لأعلى الدرجات (٤)

صور التبرج فى هذا العصر



جمع وترتيب
طالبات علم
دار الأرقم بن أبى الأرقم

سلسلة راغبات فى الوصول لأعلى الدرجات (٥)

طامة العصر



جمع وترتيب
طالبات علم
دار الأرقم بن أبى الأرقم

سلسلة راغبات فى الوصول لأعلى الدرجات (٦)

مسليات العصر



جمع وترتيب
طالبات علم
دار الأرقم بن أبى الأرقم

سلسلة راغبات فى الوصول لأعلى الدرجات (٧)

هواية العصر



جمع وترتيب
طالبات علم
دار الأرقم بن أبى الأرقم

سلسلة راغبات فى الوصول لأعلى الدرجات (٨)

المال المحرم



جمع وترتيب
طالبات علم
دار الأرقم بن أبى الأرقم

سلسلة راغبات فى الوصول لأعلى الدرجات (٩)

الصحبة وأثرها



جمع وترتيب
طالبات علم
دار الأرقم بن أبى الأرقم

سلسلة راغبات فى الوصول لأعلى الدرجات (١٠)

الهوية الإسلامية فى الأفراح و الأحزان



جمع وترتيب
طالبات علم
دار الأرقم بن أبى الأرقم

٣١ شارع الصالحى - محطة مصر - الإسكندرية
تليفاكس : 3907305 203 + تليفون : 4970370 203 +
محمول : 01006552118 2+
alamia_misr@hotmail.com
alamia_2005@yahoo.com